

يهدي به من يشاء ومن يضل الله فانه من هاديه وانظر بعين عقلك وارجم
جانيه بصيرتك اذا تفكرت في كل كلمه مما نقلناه اليك وعرضناه عليك ثم
فيما ينظم من الكلمات ثم الحكيم كل صلاة وقصه او تم حديثا وسوره لا يسئل
فكر في جميع القرآن على هذا الترتيب وتدبره على نحو هذا المستنزل فلم ندع ما ادعيناه
لبعضه ولم نصف ما وصفنا الا في كل كلمه وان كانت لدلاله في البعض ابيات
واظم والا يه كشفوا بهرهه واذا تأملت على ما هديناك اليه ووقفتاك عليه
فانظر هل ترى وقع هذا النور في قلبك واشتماله على لبتك وسر بانه في حثك و
نفوذه في عروقك وامتلاك به ايقانا واحاصه واهتدائك به ايمانا وبصيره اهل
تجدد العبد ياخذ منك ما خذه من وجوده والهنه تعمل في جوانبك من لون والاربعه
تستولى عليك من باب هـ وهل تجد الطرب يستفرك اللطيف ما فطنت له
والسرور يحرك من عجب ما وقفت عليه وتجدد في نفسك من المعرفة التي جئت
لك عزه وفي اعطائك انبساطا وهزه وترى لك في الفضل تقدما وتبريرا
وفي اليقين سيقا وتحصيفا وترى طراح الجهال تحت اقدام الغفله ومها ومهم
خلال القله والذله واقدمهم بالعين التي يجبان لخطبها مرتبهم بحيث يجب
ان ترتبها هـ هذا كله في تمام الكلام ونظامه وعجيب معانيه واحكامه فان
جيت الى ما البسط في العالم من بركته وانواره وبكبره في الافاق من عينه واضوايته
وثبت في القلوب من اكاره واعظامه وتقرب في النفوس من رحم امره ونهيه و
مضى في الدماء من مفر وحكمه والى انه جعل عماد الصلوة التي هي لولا الايمان في
التاكيد وتاينه المتوحيده في الوجوب وفرض حفظه وكمال الصغار والكبار تلاق
وامر عند افتتاحه بما امر به لتعظيمه من قوله فاذا قرأ القرآن فاستعدوا له من
الشيطان الرجيم لم يورم بالنعوذ لا فتاح امر كما امر به لافشاحه فهل يد لك هذا
على عظيم شأنه وراج ميزانه وعالي مكانه وجملة الامران تقدا الكلام شديد و
تميزه صعب هـ ومما كتبنا الى الحسن بن عبد الله العسكري اخبر في اليك ان
دريل قال سمعت اباهم يقول سمعت الاصمعي يقول فرسان الشعراء اقل من فرسان
الحرب وقال سمعت اباهم ومن العلماء يقول العلماء بالشعر اعز من الكبريت الاحمر
واذا كان الكلام المتعارف المدلول بين الناس ينشأ متبزه ويصعب فقد
يذهب عن محاسن الكبريت وينظر الى كثير من قبيحه بعين الحسن وكثير من
حسنه بعين القبح ثم يختلفون في الاحسن منه اختلافا شديدا وتباين
اراهم في تفصيل ما تفصل منه فكيف لا يتخبرون فيما لا يحيط به علمهم ولا

بيننا

بنا في مقدمه ولا يمل خواطرهم وقد حتر المقوم الذين لم يكن احدا افصح منهم
ولا اتم بلاعه ولا احسن براعه وهشوا حور عليهم وولت عقولهم ولم
يكن عندهم فيه جواب غير ضرب الامثال والتحصن عليه والتفرغ فيه تنفسه
اقساما وجعله عشرين وكيف لا يكون احسن الكلام وقد قال الله تعالى نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مما تشعرت منه جلود الذين يحشون زيمهم ثم يلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله هدى به من يشاء ومن يضل الله فانه من هاديه
هـ استعتم فهم هذه الايه وكما استقد علم هذه الكلمات وقد اعناك فليس
يوقف على حسن الكلام بطوله ولا في براعته بجزءه فله ان القليل يدل على
الكثير والعزيب قد يهجم بك على البعيد ثم انه سبحانه وتعالى لما علم من عظم شأن
هذه المعرفه وكبر حيلها وذهابها على اقوام ذكر في اخر هذه الايه ما ذكره بن ما بين
فقال ذلك هدى الله هدى به من يشاء فلا يعلم ما وصفنا لك الا بهداه من العزيز
الحديد وقال ومن يضل الله فانه من هاديه ووقا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقد
بسطنالك القول رجاءا فها هم وهذا المنهاج الذي رايت ان سلكته واخذ بيدك
ويديك على رشديك ويغنيك عن ذكر براعه ايدايك هـ واعلم انما تقصد فيما
سطرناه من الايات وسميناه من السطور والذلاله ذكر الاحسن والاكتشف
والاظهر لانا نعمتد في كل سوره ذكرناها واضربنا عن ذكرها اعتقادا واحدا في
الدلاله على الاعجاز والكفايه في التمتع والبرهان ولكن لم يكن لمن ذكر بعض فكرنا
ما تبيت روقلنا في الجملة في الحال وخطر ان كنا نعمتد ان الاعجاز في بعض الفقرات
اطهر وفي بعضه ادق واعرض الكلام وهذا الفضل يحى بعد هذا احفظ عت
في الجملة ما كررنا والسبب بعد ذلك في التفصيل اليك وحصل ما اعطيناك من
العلامه ثم النظر عليك هـ وقد اعتمدنا على ان الايات تنقسم الى قسمين احدهما
ما يتم بنفسه او يتنفسه وفاضله فينبغي في الكلام انارة العجز في الظلام والثاني
ما يشتمل على كلمتين او كلمتين اذا تأملتها وحزبت كل كلمه منها في نهايه البراعه
وغايبه البراعه وانما نبين ذلك بان تصور هذه الكلمه من اضعا في كلام
كثيرا وخطاب بطول فقراتها ما يبها تدل على بقدها وتولوا على ما قد قرن منها
اعلوجنمها فاذا اصرت الى اخرتها وجاءت في ذواتها انك المقاييد منظومه كما
ترى عندنا تأمل الافراد منها النواقيت منثوره والحواهر ميثوره ولولا ما كره
من تضمين القرآن في الشعر لاشدتك الفاظا وقعت مضبته لتعلم كيف تلوح عليه
وكيف ترى بهجتها في شأيه وكيف تمتاز منه حتى انه لو تأمله لم يقرا القرآن